

شكل حقن في العضل لأنها كما يعتقد خاطئاً إنها أفضل علاج لحالته التي ربما يكون الكورتيزون من الأدوية الممنوعة إطلاقاً لمثل حالته وقد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة مثل مرض الصدفية. وما سبق يتضح لنا كيف ينشأ الخوف من الكورتيزون بين الناس بغض النظر عن نوعه وكيفية الاستعمال ومدى الحاجة إليه وهذا شيء بديهي ولكن لابد من معرفة الكورتيزون بشكل مفصل.

أن طحن حبوب الكورتيزون وخلطها مع الأعشاب أو خلط دهانات أو كريمات الكورتيزون وخلطها مع كريمات دهانات عادية ثم بيعها على إنها دهانات شعبية أو عشبية لا تحتوي على مواد كيميائية، يعتبر غشاً وتديساً. مما يؤدي إلى أضرار وأثار جانبية خطيرة تضر بمستخدمي هذه المواد.

كيفية اختيار مستحضرات الكورتيزون للمريض

هناك تناسب طردي بين الفاعلية ونسبة حدوث الآثار الجانبية. فكلما زادت فاعلية المركب زاد احتمال حدوث الآثار الجانبية والمضاعفات. وان كانت اقلها فاعلية فإنها أيضاً اقلها إحداث الآثار الجانبية والمضاعفات. وعادة ما يبدأ العلاج بأحد الأنواع الفعالة حتى تتم السيطرة على الأعراض والالتهابات بسرعة. ومتى تم ذلك انتقلنا إلى أحد الأنواع المتوسطة أو البسيطة الفاعلية للمحافظة على استمرار الأثر العلاجي. وهناك مناطق من الجلد يفضل فيها استخدام الأنواع المتوسطة أو البسيطة الفاعلية في علاجها مثل الوجه. كما ينصح بعدم استعمال الأنواع الفعالة أو شديدة الفاعلية في الأطفال. حيث تمتص كميات من الكورتيزون من خلال الجلد في الأطفال بعد استعمال المركبات الفعالة على مساحة كبيرة من الجلد.

أن الكورتيزون هرمون مهم جداً لوظائف الجسم ومهم جداً لعلاج الكثير من الأمراض، ويعتبر أهم علاج على الإطلاق لعلاج الالتهاب و أمراض الحساسية مثل حساسية الجلد والأنف والقصبات الهوائية وغيرها من حالات الحساسية.

يمكن استخدام مستحضرات الكورتيزون والحصول على الفائدة المطلوبة منها دون حصول المضاعفات أو الآثار الجانبية إذا استخدم بعد استشارة طبيب خبير ومختص وبجرعات محددة. وهو بهذا يكون سلاح ذو حدين، إذا استخدم بيد خبير فتحصل الفائدة دون أدنى ضرر، و إذا استخدم بدون أي سبب وداعي يؤدي

- ويحتاج المرضى لفهم ومعرفة إن الكورتيزون الموضوعي يختلف عن أشكال الكورتيزون الأخرى عن طريق الفم أو الحقن الموضوعية. أو العضلية. كما انه يجب أن يستخدم بطريقة صحيحة وبشكل محدد مرة واحدة أو مرتين يومياً وبطريقة خفيفة على الجلد والحرص التام عند استخدامها على الوجه والأجزاء الرقيقة من الجلد لأن امتصاصه يكون بدرجة أعلى مما يؤدي إلى مضاعفات غير مرغوبة. وما أمناه من أطباء الجلدية والصيدلة أن يمنحوا المرضى بعض الوقت لشرح علاج الكورتيزون الموضوعي من دهان وكريم أو محلول وبيان اختلاف قوة وتركيز كل نوع من أنواعه وكذلك ميزاته وما ينجم من مضاعفات عند سوء الاستخدام.

ويمكن تقسيم مركبات مشتقات الكورتيزون الموضوعية إلى أربع مجموعات حسب الفاعلية وسرعة التأثير:

١ - الأنواع شديدة الفاعلية (very strong potency) مثل كلوبيتازول : قوية وسريعة التأثير حيث تختفي الأعراض المرضية في غضون أسبوع -أسبوعين من استعمالها.

٢ - الأنواع الفعالة (strong potency) مثل بيتا ميثازون: وهي اقل قوة من النوع الأول.

٣ - الأنواع متوسطة الفاعلية (medium potency) مثل كلوبيتاسون بيوتريت: وهي أبطأ و اقل تأثيراً من النوعين السابقين.

٤ - الأنواع بسيطة الفاعلية (low potency) مثل هيدروكورتيزون: وهي اقل المركبات تأثيراً وأبطأ في إحداث الأثر العلاجي المطلوب.

ما هي استخدامات مستحضرات الكورتيزون؟

كل علاج مهما كان نوعه ودواعيه يؤدي إلى مضاعفات إذا لم يحسن استعماله. ولكن بالنسبة للكورتيزون قد يلام الطبيب إذا استخدم في غير موضعه . أما في بعض الأمراض (الروماتيزم، الذئبة الحمراء، الأمراض الفعالية) فيكون استعماله حتمياً لأن خطورة المرض ومضاعفاته تعلقو على مضاعفات الكورتيزون لمدة معينة وحتت إشراف الطبيب. وعلى العكس تماماً قد نواجه بعض المرضى بصر على إن نعطيه الكورتيزون وخاصة على



د.مساعد
العطية
مسؤول
الصيدلية

سوء استعمال الكورتيزون ظاهرة غير صحية عالمياً.. فهل هناك سبب؟

شكل نشوق أو بخاخ أو أقراص تؤخذ عن طريق الفم مثل الحبوب أو الأقراص أو على شكل شراب أو محاليل.

دواء الكورتيزون (أقراص أو مراهم أو قطرات للعين أو الأنف والأذن) وهو دواء له مفعول سحري يُريح المريض في الحال. ولكن بعد فترة من استعماله - تطول أو حتى تقصر - دون استشارة طبية، تكون نتائجها سلبية وضارة على بعض أعضاء الجسم، بل قد تكون قاتلة. ونتائج أدوية الكورتيزون السريعة على الجسم تُعري باستخدامها مرة أخرى دون استشارة ووصفة طبية: لإمكانية الحصول عليها من أي صيدلية. بمجرد إبراز العلبة القديمة الفارغة أو كرتون مهترئ يحتفظ به ذلك الجاهل (بالكورتيزون) في جيبه: ليريه للصيدلي عند اللزوم!

ما هو الكورتيزون؟

- الكورتيزون هو عبارة عن هرمون تفرزه الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلية. هو مادة ضرورية لوظائف الجسم كتنظيم كمية الأملاح والسوائل، وضغط الدم، ولون البشرة، ومقاومة الالتهابات، وتنظيم إفرازات البروتين والإنزيمات الكبدية، كما ينظم مستوى السكر في الدم، والكثير من الوظائف الحيوية للجسم البشري. ويتحكم في إفراز الكورتيزون هرمون آخر يسمى " ادرينو كورتيكو تروفك هورمون" (ACTH) تفرزه الغدة النخامية في قاع الجمجمة بحسب الزيادة أو النقصان في كمية إفراز الكورتيزون.. يستعمل الكورتيزون على عدة أشكال لعلاج عدة أمراض. فهو يقلل الحكمة و التورم و الاحمرار وحالات الحساسية، ويستعمل لعلاج الأمراض الجلدية، الحساسية الشديدة، الربو، الروماتيزم، كما يثبط قدرة الجسم المناعية لذلك يستخدم للمرضى في حالات نقل الأعضاء ليقبل فرصة رفض الجسم لتلك الأعضاء. وعند المرضى الذين لا تستطيع أجسامهم إفراز الهرمون، كما لا يخفى إن الكورتيزون يستعمل مع بعض الأدوية الأخرى في علاج بعض حالات السرطان المحدودة.

كل علاج يساء استعماله مهما كان هذا العلاج يؤدي إلى مضاعفات وأثار جانبية قد تكون خفيفة وعرضية تنتهي بانتها استعمال العلاج. وقد تكون شديدة جدا بحيث تؤثر على كثير من وظائف الجسم والأعضاء. وسوء استعمال مستحضرات الكورتيزون في غير استخداماته لعلاج بعض الأمراض الجلدية قد يؤدي أثار جانبية خطيرة بالصحة. وفي حالة سوء الاستعمال التي تؤدي إلى الآثار الجانبية الخطيرة فان استعمال مركبات الكورتيزون يصبح غير مبرر ويلازم المريض في استعماله. أما استعماله في علاج بعض الأمراض مثل الصدفية والاكزيما تصبح ضرورية حتى ولو أدت إلى حدوث بعض الآثار الجانبية التي يتوقعها الطبيب وذلك لأن خطورة ومضاعفات المرض إذا لم تعالج تكون اشد خطورة من مضاعفات استعمال مركبات الكورتيزون. ومن هنا سوف نركز على المضاعفات أو الآثار الجانبية الناتجة من استعمال الكورتيزون الخاطئ والتي يمكن تجنبها. وهي التي أدت إلى سوء سمعة الكورتيزون وخوف الناس من استعماله.

الكورتيكوستيرويد Corticosteroid هي مادة ترجع إلى الهرمونات الطبيعية المنتجة والتي تفرز بواسطة الغدة الكظرية Adrenal gland وكذلك تصنع كيميائياً بطريقة مشابهة لتكوين هذه الهرمونات. فالكورتيكوستيرويد مركبات دوائية لها قوة فاعلة كبيرة حيث توصف لعدة حالات من الحساسية المفرطة والطفح الجلدي وهي تؤثر على جميع أجزاء الجسم ولقوة تأثير هذه الأدوية وكذلك تأثيرها على عامة الجسم يجب استخدامها بحذر وحتت إشراف طبي وبجرعات محددة ولفترة محددة كذلك.

ومركبات الكورتيكوستيرويد الطبية متواجدة ومتوفرة بعدة أشكال صيدلانية مثل الكريمات التي تدهن خارجياً ومحاليل للأنف على شكل نشوق أو بخاخ. وكذلك محاليل للرنه على



٩ - اكزيما ما حول الفم (Perioral Dermatitis) ويحدث ذلك عند استعمال الكورتيزون على الوجه. ويبدأ باحمرار وقشور بسيطة مع وجود بثور سليمة حول الفم. ويمكن حدوث نفس الشيء حول فتحتي الأنف وعلى الحاجبين.



١٠ - إذا استخدم الكورتيزون بطريقة الخطأ في أحد الأمراض الناتجة عن الإصابة بالميكروبات أو الفطريات أو الفيروسات، فإنه يؤدي إلى انتشار المرض. وبما إن للكورتيزون أثراً مضاداً للالتهابات فإن استعماله يؤدي إلى التحسن الظاهري في البداية، حيث تختفي أعراض الالتهاب ويشعر المريض بالراحة ولما كان الالتهاب هو وسيلة الجسم في القضاء على الميكروب، فإن استخدام الكورتيزون يحرمه من إحدى الوسائل الدفاعية للجسم، فنجد إن المرض يعود بصورة أشد فور التوقف عن استعمال الكورتيزون.

١١- تمدد الشعيرات الدموية على الجلد (Telangiectasia) والتي تظهر على هيئة خطوط حمراء دقيقة ورفيعة.



كيف نتجنب مضاعفات الكورتيزون؟

وفي حال حساسية الجلد فإن الكريمات أو المراهم يمكن أن تستخدم لفترة قصيرة ٥-٧ أيام أو حتى أسبوعين دون الخوف من حدوث امتصاص الكورتيزون في الدم أو حدوث مضاعفات. أما الأطفال الصغار فإن احتمال حدوث مضاعفات من المراهم إذا استخدمت لفترات طويلة أمر وارد وذلك بسبب رقة جلد الطفل واحتمال امتصاص الكورتيزون ودخوله الدورة الدموية. ولهذا فإن المراهم والكريمات المحتوية على الكورتيزون يجب أن تستخدم في الأطفال بتركيز منخفض ولأقصر مدة ضرورية للتغلب على الحساسية.

ما هي أطول مدة يمكن استخدام الكورتيزون خارجياً؟

ينصح أن يتبع المريض إرشادات الطبيب المختص.

٥ - الفرورية (الكدمات.. نزف تحت الجلد) Skin Bruises ويكون بعد استعمال الكورتيزون الموضعي لمدة طويلة على منطقة تعاني من حكة شديدة، أو عند كبار السن الذين يستعملون الكورتيزونات الموضعية للجلد أو عن طريق الفم.



٦ - نقص الصبغة (ابيضاض) Hypo pigmentation نادر الحدوث وقد يكون نتيجة لحقن الكورتيزون الموضعية.



٧ - زيادة نمو الشعر (الإشعار) Hypertrichosis ويكون واضحاً عند استعمال الكورتيزون موضعياً على الوجه لمدة طويلة.



٨ - خاصية التكرار والمعاودة: ويحدث عند إيقاف الكورتيزون الموضعي فجأة أو بمجرد التحسن في المرض الجلدي مما يؤدي إلى انتكاسة سريعة وقوية في موضع الإصابة ومثال ذلك في مرضى الصدفية والوردية.



٢ - حب الشباب الستيرويدي (Acneiform Lesions) ويكون ناجماً عن استعمال الكورتيزون سواء الموضعي أو عن طريق الفم.



٣ - الضمور الجلدي (Atrophic Skin): ويكون عند استعمال كورتيزون عالي التركيز لعدة أشهر وخاصة في المناطق قليلة السماكة كالثديايا الجلدية في الجسم. ويمكن أن يكون في الجلد الأكثر سماكة كما في اليدين - ويمكن أن يحدث عند استعمال الكورتيزون عن طريق الفم أو عن طريق الحقن الموضعية الجلدية أو العضلية .



٤ - التشققان Skin ويمكن أن يحدث من استعمال الكورتيزون الموضعي العالي التركيز في المناطق الجلدية قليلة السماكة كالثديايا.



إلى حدوث المضاعفات الجانبية. إضافة إلى ذلك أن مركبات الكورتيزون ليس كلها سواء. فمثلاً البخاخات التي تستعمل لعلاج حساسية الأنف أو القصبات (الربو) فإنها لا تمتص في الدورة الدموية ولا تؤثر على نظام إفراز الكورتيزون في الجسم، ومفعولها موضعي وبالتالي لا تؤدي إلى مضاعفات الكورتيزون حتى ولو استعملت لفترات طويلة. وإذا استخدمت بالطريقة الصحيحة وبالجرعات المحددة التي يضعها المختص.

كيف تحدث المضاعفات ومتى؟..

- بما لا شك فيه عند استعمال الكورتيزون على أي صورة سواء موضعية أو على شكل حقن عضلية أو موضعية أو على شكل حبوب أو شراب عن طريق الفم لمدة طويلة وجرعات عالية (لأكثر من أربعة أسابيع) وبدون إشراف طبي مباشر فإن مضاعفات الكورتيزون وأعراضه الجانبية تبدأ بالظهور. وكلما طالبت المدة كلما زادت احتمالات حدوث تلك المضاعفات.

ويكون إفراز الكورتيزون في الجسم في أعلى مستوياته في الصباح الباكر ثم يبدأ بالتناقص التدريجي حتى منتصف الليل.. وهكذا، لذلك يجب الحرص الشديد على توقيت اخذ جرعات العلاج وعدم التوقف المفاجئ إذا استعمل الكورتيزون لفترة طويلة بل يجب تخفيضه بشكل تدريجي وبطيء وتحت إشراف طبي.

المضاعفات غير المرغوبة من الكورتيزون الموضعي

١ - كوشنق سندروم (Cushing Syndrome): غالباً ما يكون نتيجة من استعمال كورتيزون عالي التركيز لمناطق واسعة من الجسم لمدة طويلة (عدة أشهر). ويكون ذلك أكثر وضوحاً لدى الأطفال (وجه القمر أو الوجه المستدير).